

رئيس الوزراء اللبناني يعلن استقالته من الرياض خوفاً من اغتياله..

ويؤكد ان إيران تسيطر على المنطقة وعلى القرار في سوريا والعراق "ويجب قطع ايديها".. ويرفض استخدام سلاح حزب الله ضد اللبنانيين والسوريين.. والرئيس عون: مكتب الحريري اتصل من خارج لبنان لإعلان نبأ الاستقالة

بيروت - وكالات: أعلن رئيس الحكومة سعد الحريري السبت بشكل مفاجئ من السعودية استقالته من منصبه حاملاً على إيران وحزب الله بشكل أساسي.

وأتى خطاب الحريري وسط حالة من التوتر الشديد بين السعودية وإيران وبعد عام على تكليفه رئاسة الحكومة التي شكلها في أواخر العام 2016.

ويخشى محللون أن تؤجج استقالة الحريري الوضع الداخلي اللبناني المعقد والهش أصلاً.

وقال الحريري (47 عاماً) في خطاب بثته قناة "العربية" السعودية "أعلن استقالتي من رئاسة الحكومة اللبنانية"، واصفاً ما يعيشه لبنان حالياً بما كان سائداً ما قبل اغتيال والده رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، وتحدث عن أجواء "في الخفاء لاستهداف حياتي".

والحريري، الذي ذهب إلى السعودية الجمعة في زيارة ثانية خلال أيام، التقى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

بدأ الحريري خطابه بتصريحات هاجم فيها كلاً من إيران وحزب الله اللبناني، حليف طهران البارز في المنطقة. وقال إن إيران "ما تحل في مكان إلا وتزرع فيه الفتن والدمار والخراب، ويشهد على ذلك تدخلاتها في الشؤون الداخلية للبلدان العربية في لبنان وسوريا والعراق واليمن".

واعتبر الحريري أن إيران "زرعت بين أبناء البلد الواحد الفتن وتناولت على سلطة الدولة وأنشأت دولة داخل الدولة وانتهى بها الأمر أن سيطرت على مفاصلها وأصبح لها الكلمة العليا والقول الفصل في شؤون لبنان واللبنانيين".

ووصف الحريري حزب الله، المشارك في الحكومة، بـ"الذراع الإيراني ليس في لبنان فحسب بل في البلدان العربية". وأضاف "خلال العقود الماضية استطاع حزب الله للأسف فرض أمر واقع في لبنان بقوة سلاحه الذي يزعم أنه سلاح مقاومة وهو الموجه إلى صدور اخواننا السوريين واليمنيين فضلاً عن اللبنانيين".

- "ما يحاك لاستهداف حياتي" -

وتوجه الحريري في خطابه لطهران بالقول "أريد أن أقول لإيران واتباعها أنهم خاسرون في تدخلاتهم في شؤون الأمة العربية وسوف تنهض أمتنا كما فعلت في السابق وستقطع الأيدي التي تمتد إليها في السوء". كُلف الحريري، المولود في السعودية، رئاسة الحكومة في تشرين الثاني/نوفمبر 2016 بموجب تسوية سياسية أئت بحليف حزب الله الأبرز ميشال عون إلى سدة رئاسة الجمهورية بعد عامين ونصف العام من الفراغ الرئاسي.

وخاص الحريري منذ دخوله معترك السياسة قبل 12 عاماً مواجهات سياسية عدة مع دمشق وحزب الله، لكنه اضطر مراراً إلى التنازل لهذين الخصمين القويين.

وقال الحريري في خطابه "اننا نعيش أجواء شبيهة بالاجواء التي سادت قبيل اغتيال الشهيد رفيق الحريري"، مضيفاً في تصريح مفاجئ آخر "لمست ما يُحاك في الخفاء لاستهداف حياتي".

قتل رفيق الحريري و22 شخصاً آخرين في تفجير ضخم استهدف موكبه في بيروت في العام 2015، واتهمت المحكمة الدولية المكلّفة النظر في اغتياله خمسة عناصر من حزب الله بالتورط في العملية.

سطع نجم سعد الحريري في العام 2005، زعيماً سياسياً بعدما قاد فريق "قوى 14 آذار" المعادي لسوريا إلى فوز كبير في البرلمان، ساعده في ذلك التعاطف معه بعد مقتل والده، والضغط الشعبي الذي تلاه وساهم في إخراج الجيش السوري من لبنان بعد نحو ثلاثين سنة من تواجده فيه.

وترأس الحريري الحكومة العام الماضي للمرة الثانية. وكانت المرة الأولى بين 2009 و2011 حين ترأس حكومة وحدة وطنية ضمت معظم الاطراف اللبنانيين، وأسقطها حزب الله وحلفاؤه وعلى رأسهم ميشال عون بسحب وزرائهم منها.

- "لن يعود" -

ويأتي خطاب الحريري بعد تصعيد كلامي من السعودية ضد إيران وحزب الله على لسان وزير الدولة لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان، الذي التقى فيه قبل أيام في الرياض.

وسارعت رئاسة الجمهورية اللبنانية إلى اصدار بيان قالت فيه أن الحريري اتصل هاتفياً بعون لإعلامه بالاستقالة.

وأضافت الرئاسة أن "الرئيس عون ينتظر عودة الرئيس الحريري الى بيروت للاطلاع منه على ظروف الاستقالة ليُبنى على الشيء مقتضاه".

ورأى استاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية هلال خشان "هناك ضغوط سعودية رهيبة عليه، وهذا يعني أنه لن يعود إلى لبنان"، مضيفاً في حديث لوكالة فرانس برس "هذا قرار قرار خطير، وله تبعات أكبر من أن يتحملها لبنان".

وأوضح خشان أن "الحريري بدأ الحرب الباردة اللبنانية، التي ممكن ان تتحول إلى حرب داخلية"، محذراً أيضاً من تصعيد إقليمي ضد حزب الله قد يتحول إلى حرب عسكرية.

وقال خشان إنه إذا كانت الاستقالة تقع في إطار الحرب ضد إيران فإن "إيران ستزد دعم أذرعها في المنطقة".

وشكلت استقالة الحريري مفاجأة سواء لحلفائه أو خصومه السياسيين في لبنان. وبمجرد موافقة رئيس الجمهورية عليها تنحول الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال.

وفي أول تعليق من التيار الوطني الحر، الذي كان يرأسه عون ويعد من أبرز حلفاء حزب الله، قال وزير العدل سليم جريصاتي في تغريدة "ان استقالة الحريري ملتبسة ومرتبكة ومشبوهة في أربعة: التوقيت والمكان والوسيلة والمضمون".

وأشارت الاستقالة جداراً على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث انتقد كثيرون الحريري واصفيه إياه بـ"الدمية" للسعودية.